

أ.د. علي الشبل | الدعوة إلى الوسطية وأثرها في إرساء الأمن

علي عبدالعزيز الشبل

جمعية الدعوة والارشاد وتوعية الجاليات بمحافظة بدر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل على حين فترة من الرسل بقايا من اهل العلم المبطلين فما اعظم اثرهم على الناس وما اسوأ اثر الناس عليهم - [00:00:00](#)

اولئك هم الراسخون في العلم وهم ورثة محمد صلى الله عليه وسلم بل صلى الله عليهم جميعا والهم وسلم وهم الذين قام بهم الدين واقاموه طواعية وعبودية لرب العالمين يقول الله جل وعلا ايها الاخوة - [00:00:35](#)

وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا هذه الوسطية تكمن في خصائصها وهي منة لكم اهل الاسلام على اهل الملل واهل الامم كلهم فهي اولا - [00:01:02](#)

شريعة ربانية ليست شريعة متوارثة تقليدية قلد الناس فيها بعضهم بعضا وانما هي شريعة ربانية جعلها الله عز وجل منة له على المؤمنين اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً - [00:01:39](#)

الخصيصة الثانية انها عدل اي خيار ليس العدل هو ما بين الوسط بين الطرفين وانما هي خيار لانها من الله لا من غيره الخصيصة الثالثة انها ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم استقامت - [00:02:07](#)

وبهديه استنارت وبمنهاجه وسنته وسيرته استطالت حتى عمت المشارق والمغرب الخصيصة الرابعة ان الله جل وعلا ميز اهلها عن اعدائهم وعن مخالفهم ميزهم عن اودادهم وهم المغضوب عليهم وهم الضالون - [00:02:40](#)

وصاروا هم الذين انعم الله عليهم. ولهذا تقرأون اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم وهم المعنيون في اية النساء. ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم. من النبيين - [00:03:11](#)

الصديقين والشهداء والصالحين. وحسن اولئك رفيقا ولهذا من فروع هذه الوسطية في هذا المعنى ما ذكرها شيخ الاسلام في الواسطية في خصائص اهل السنة لما قال وهم وسط في باب الايمان - [00:03:33](#)

في باب اسماء الايمان والدين بين الوعيدية من الخوارج والمعتزلة وبين المرجئة نفعتهم هذه الوسطية ايما نفع هداهم الله بها عن مسالك الانحراف والبدعة عن مسالك الهوى ومسالك الغفلة قال وهم وسط في باب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:57](#)

بين الروافض والنواصب الروافض ناصبوا الصحابة العدا حتى رفضوهم بل كفروهم الا افرادا لا يتجاوزون اصابع اليد والنواصب ناصبوا عليا وال بيتهم ومن لم يرضى بطريقتهم في الخروج على الجماعة نصبوهم العدا - [00:04:26](#)

قال ثالثا وهم وسط في باب اسماء الله وصفاته بين المعطلة وبين المشبهة والممثلة هذه الخصائص في الوسطية ما جاءت عبثا ومن برى لها اهل العلم اعتباطا وانما لانها منهاج - [00:04:54](#)

تحققت منها منافع الدنيا وقبل ذلك وبعده واخرته منافع الدين التي من جرائها وثمارها اعظم المنافع في الآخرة نعم وهي منفعة الدنيا والدين والآخرة الاستقامة لله وعبوديته وطواعيته وحده لا شريك له - [00:05:19](#)

ايمانا وتوحيدا عبودية وطاعة حبا وتعلقا ورجاء به سبحانه لا بغيره واصالح الله لهم دنياهم واصالح الله لهم دينهم واصالح الله لهم اخرته هذه الوسطية كان من جرائها ارساء الامن - [00:05:50](#)

امن في جهات عديدة اعظمها جهتان الجهة الاولى امن في قلوبهم يوم يخاف ويضطرب وينحرف ويظل ويضيع غيرهم اما هؤلاء فهم امنون بما امنوا بتوحيد الله امنوا بهذا الدين امنوا بطواعية رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:20](#)

امن فيما اقاموه بينهم من دين الله وحدوده واحكامه حتى ضربوا بهذا اروع الامثلة كلما كان استقامتهم على هذا الدين وقيامهم

بحق الله فيه في الوسطية والعدل والخيار كلما كانوا اهل السعادة في هذه الدنيا - [00:06:54](#)

وجماع ذلك في قول الله جل وعلا من سورة الانعام الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون ومن حصلت له هاتان النعمتان امن وهداية فلا يظيره بعد ذلك ما نقصه - [00:07:19](#)

ولا ما تخلف عنه اولئك لهم الامن امن في قلوبهم. وفي ابدانهم امن في دنياهم. يعقبه امن في وبرزخهم وهم مهتدون اي غير ضالين وغير مغضوب عليهم ولا ضالين ولا منحرفين - [00:07:42](#)

ولهذا لما نزلت هذه الاية وقرأها نبينا صلى الله عليه وسلم على صحابته عظمت في نفوسهم لم برهافة قلوبهم وعظيم علمهم وعمق ايمانهم رضي الله عنهم وقال الصديق وغيره واينا يا رسول الله لم يظلم نفسه - [00:08:05](#)

قاله ابن مسعود والصديق والجلة من الصحابة اينا لم يظلم نفسه لان الله قال الذين امنوا ولم يلبسوا اي يخلطوا ايمانهم بظلم فنزلت البشارة وجاءت البشارة على لسان البشير صلى الله عليه وسلم فقال - [00:08:32](#)

ليس الظلم الذي تذهبون اليه اي ليس مطلق الذنوب والمعاصي والكبائر انما هو ما قاله العبد الصالح نشير الى لقمان الحكيم هذا الحكيم الاسود البشرة نوبي اجرى الله عز وجل على لسانه وعلى فعله - [00:08:57](#)

هذه الحكمة العظيمة حتى صارت سورة في القرآن تسمى باسمه. قامت على حكمه التي نفع بها نفسه وانتفع بها قومه ليس الظلم الذي تذهبون اليه انه ما قاله العبد الصالح يعني لقمان - [00:09:24](#)

فانه في اول وصاياه لابنه. واذا قال لقمان لابنه وهو يعظه ينصحه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فمن امن ولم يلبس ايمانه باحد الشركين او الكافرين او النفاقين. الاكبر والاصغر - [00:09:46](#)

جزاؤه اولئك لهم الامن وهم مهتدون وما يتأتى هذا ولا يحصل الا بهذا المنهاج منهاج الوسطية والعدل والخيار الذي الله عز وجل دينا يتدين له به المؤمنون وعبادة يتعبد له فيها المسلمون. ومنهاجا ينتهجه السائرون الى الله - [00:10:16](#)

العابرون في دنياهم الى حياة ابدية سرمدية اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد اللهم ارزقنا الاستقامة على دينك - [00:10:46](#)

وارزقنا حسن الاقتداء بنبيك. اللهم ثبتنا على منهاج هذا الدين منهاج الوسطية وامتنا عليه وانت راض عنا. واذا اردت يا ربنا بعبادك فتنة فاقبضنا اليك غير مفتونين اللهم انا نعوذ بك من مضلات الفتن - [00:11:06](#)

ما ظهر منها وما بطن. واذا اردت بعبادك يا ربنا فتنة فاقبضنا اليك غير مفتونين نسألك اللهم بوجهك الكريم فردوسك الاعلى من الجنة. وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب. وان تحل علينا مرضاتك فلا تسخط علينا ابدا - [00:11:27](#)

لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا وجميع المسلمين. والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين. ولا عدوان الا على الظالمين يسأل الشيخ خالد هل التناول على العلما من عوام الناس هل هذا من هدم الدين - [00:11:48](#)

او من التعرض لهؤلاء القدوات وهذا يا اخي سؤال عظيم يضيق هذا المقام عن استيعاب جوابه ولكن اكراما لسؤالك نجيب بما يناسب المقام الله جل وعلا حافظ دينه بنا ان كنا كفنا واهلا - [00:12:27](#)

او بمن هم امثل منا لان الدين ليس ديننا وانما دين ربنا جل وعلا يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ادلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله - [00:12:54](#)

واسع عليم وسنة الله مطردة ان الدالين على طريق الله وعلى دين الله لا بد ان ينالهم ما ينالهم من الازى بحسب ذلك وفي مقدم هؤلاء رسل الله وانبياءه عليهم الصلاة والسلام - [00:13:22](#)

ماذا لقوا من اقوامهم لكم في رسول الله اسوة وعبرة ماذا لقي من اخص الناس به من قومه اذا هذا علامة الطريق الناجح وهو وجود هؤلاء النائلين المغرطين الاخذين والحاطين من قدر اهل العلم - [00:13:47](#)

ثم ثالثا بما يرفع الله العلماء بصبرهم على اذى مؤذيههم ببيانهم لدين الله حتى يتأذى المنافقون والمغرضون والشياطين من شياطين

الانس والجن فيناونونهم انواع العداء وامر رابع واختتم به لينال هؤلاء ما ذكرته عائشة رضي الله عنها - [00:14:12](#)

وقد جاء في الصحيح انها قيل لها ان اقواما ينالون من ابي بكر وعمر اي بعد موتهم فقالت رضي الله عنها وهذه النظرة التفاؤلية ايها الاخوة ليس فيها تشاؤم. قالت وما يظيركم من ذلك - [00:14:47](#)

فان الله عز وجل لما قطع عنهم العمل لم يقطع عنهم الثواب والاجر لا يضيع ذلك اهل العلم لا قديما ولا حديثا وهل يضر السحاب ما يكون تحتها من نبح الكلاب اعزكم الله - [00:15:08](#)

وهل تقذف بالحصى الا الشجار المثمرة فلا بد من ذلك ولكن الشأن بالصبر والمصابرة والذب عن دين الله لا عن اهواءنا وما نشتهيهِ وما نبغضه بغير ضابط ديننا والله جل وعلا حكيم - [00:15:28](#)

وهو سبحانه وتعالى عليم. ولا يخفى عليه من خلقه خافية لا من سرائرهم ولا من ظواهرهم فابشروا وقرؤا بذلك عينا والحمدلله على نعمه والحمدلله على بلائه والحمدلله على افضاله وثوابه والله - [00:15:51](#)

الله اعلم نعم اي نعم هذا سؤال كثر وهو ما يتعلق بالاستمطار منهم من يسميه الاستنفار الصناعي او الاستمطار الجوي ومنهم من يسميه بالاستمطار بنشر نترات الفضة وما الى ذلك - [00:16:15](#)

وهذا ايها الاخوة شأنه شأن كثير من المسائل الجديدة اول ما تأتي يكثر فيها النكير ويقل فيها المستبصر واعوذ بكم قبل سنين ليست بالبعيدة لما جاء الراديو والميكروفون ووسائل الاعلام والاتصال - [00:16:45](#)

بماذا وجهت؟ في الانكار بانواعه فمنهم من يقول وانها استغاثة بالجن ومنهم من يقول انها سحر الى غيرها على القاعدة المعروفة ان من جهل شيئا انكره وهذا الاستمطار سنه ولي الامر فيكم - [00:17:07](#)

ولهذا صدر فيه قرار من مجلس الوزراء ويرأس المجلس من؟ ولي امركم بعد ما اشبع بحثا ودراسة وموازنة بين المصالح والمفاسد والمنافع والمنزل للمطر هو الله. وما هذا الفعل الا اسباب كما يحصل في الرجل الذي عنده ضعف في - [00:17:32](#)

حيواناته المنوية او في المرأة التي عندها ضعف في بويضتها واخصابها هذه الاسباب في العلاج ومنها طفل الانابيب على اصوله وضوابطه الشرعية هي اسباب. اما الذي يهب الذكور والاناث او يزوجهم ذكرانا واناثا - [00:17:59](#)

اجعلوا من يشاء عقيما هو الله كذلك هذا تهيج لهذا السحاب بنشر هذه المادة التي تهيج الصحافة يتلاقح. اما المنزل للمطر في زمانه ومكانه قدره واثره هو الله جل وعلا. القائل وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا - [00:18:24](#)

رحمته وهو الولي الحميد والمؤمن الحكمة ضالته. اينما وجدها فهو احق بها. والله جل وعلا يقول وعلمكم فما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فلا ضير ولا خلاف لكن هناك من يضيع فهمه ويقل ادراكه فيعاجل الشيء - [00:18:51](#)

الانكار ورحم الله عبدا اذا بلغه الشيء وليس عنده منه علم عظم على شحمته وسكت واستبصر وسأل فانما شفاء العي السؤال. قاله النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم نعم - [00:19:21](#)

في شي يا الاخوان المجال مفتوح لكم تواصلنا عليكم ها تسلم ايه مشفرة وليست حقيقية ما شاء الله عطيته الجواب خلاص هذا السؤال تكرر ويتكرر في من يطلبون الربح السريع المضاعف - [00:19:47](#)

في هذه العملات الرقمية المشفرة وهي كثيرة اشهرها الروبين وغيرها النوازل في هذا الزمان والنوازل تحتاج الى تبصر وادراك وسؤال قد راجعنا فيها مشايخنا الكبار بحثناهم فيها واذا التعامل فيها تعامل محرم - [00:20:30](#)

لانه داخل في المغامرة والمقامرة والغرر والجهالة والبيع الوهمية وكثير من البنوك المركزية في الدول لم ترخص في التعامل بهذه العملات المشفرة تأخذ اموالكم اما بالدولار او باليورو او بالسترليني - [00:21:02](#)

الباوند او بالريالات او الدنانير ثم لا تجد لك فيها شيئا اذا اردت ان تحصله الا ارقام الكترونية ما اسرع ما تزول عنك والشرعية انما اباحت هذا المال باخذه من حله. ثم صرفه في مستحقه - [00:21:30](#)

ولم تبح الشرعية المال ان يؤخذ من اي جهة لسنا على شريعة الغاب او شريعة عباد الدنيا الحلال هو ما حل في ايدينا. انما الحلال ما احله ربنا في ديننا - [00:21:54](#)

واحل الله البيع وحرّم الربا لكن تعلقت النفوس بهذه الدنيا وبالكسب السريع فجاءت هذه المكاسب عبر هذه العملات ولم ينسَ هؤلاء فجميعهم بالاسهم عام الف واربع مئة وستة وعشرين الفين وستة - [00:22:08](#)

كيف ذهبت كثير من اموال الناس تبخرت ولا يدرون لها اصلا فاننا هذه الحصى من تلك العصي والعاقل من استبصر وتأمل وتعقل ونظر الى ما ينفعه اولاً في دينه ثم في دنياه ولم يلعب عليه - [00:22:34](#)

في تلك المشكلة ثلاثة تريليون دولار وبين راحت اخذت من هؤلاء الضعفاء حتى منهم من باع بيته وسيارته واستدان ثم ذهبت عنه فمنهم من هدامهم الله وركدوا ومنهم من اصابوا بالجلطات - [00:22:59](#)

واصابوا بالهاء الهموم والغموم فلا تعاد بكم الكرة مرة ثانية بهذه العملات. وبغيرها من التعاملات التي فيها الحيل والمقامرة الجهالات في حقيقتها وافي اثرها والله اعلم. نعم الحمد لله سم - [00:23:22](#)

يسأل اخونا وهذا السؤال الاخير اخلص قلبي من تعلق بالدنيا الى ان اعلقه بالآخرة هذا الذي امر الله به في غير ما اية ولا تكن من الغافلين. من الغافل الذي غفل عن ما ينفعه واشتغل بما يضره - [00:24:07](#)

او غفل عن ما ينفع واشتغل بما لا ينفع وتزهّد في هذه الدنيا وتقدرها قدرها وتعلق قلبك في الآخرة اذا عظمت الله بحقيقة توحيده والايامن به اذا استشعرت معاني اسمائه الحسنى وصفاته العلى - [00:24:37](#)

اذا عرفت هذه الدنيا ما شأنها عند الله؟ وما شأنها عند رسل الله عليهم الصلاة والسلام وعند المؤمنين ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم والله لو ان الدنيا تساوي عند الله جناح بعوضة - [00:25:00](#)

ما هي ببعض جناحها ما سقى منها كافرا شربة ماء وهو الذي قال الدنيا ملعونة. ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وهي ستكون لا شيء الآخرة فعذابها يرتد عذابا - [00:25:19](#)

على اهلها ونعيمها زائل منسي منكم من عاش سبعين او ثمانين او ستين او خمسين او اقل او اكثر ماذا يذكر من الدنيا يذكر غناها ولهدا وشقاها وتعبها انساها ما اسرع ما ينسى - [00:25:40](#)

فرحها ما اسرع ما يتغير اذا فلا يغتر بها مؤمن لان الله يقول فلا تغرنكم الحياة الدنيا. ولا يغرنكم بالله الغرور والعامل من يجعل من يجعل قلبه متعلقا بالباقي لا بالفاني - [00:26:04](#)

بالاجل لا بالعاجل واذا استحضر المؤمن نعيم الله لعباده عظمت الآخرة في قلبه ومن كان همه الدنيا جعل الله فقره بين عينيه وملاً قلبه غيظاً لهذه الدنيا وحبا لها جاء في الصحيحين - [00:26:27](#)

ان اقل اهل الجنة نعيم من اوتي كمثل هذه الدنيا من اولها الى اخرها وعشرة اضعافه هذا اقلهم نعيم والناس في الدنيا يتحاربون على حدود ارض وعلى عقم وعلى احفاد وعلى شجرة وعلى طفسة من طفاس الدنيا - [00:26:56](#)

وانظروهم في ما ترون من استشكالاتهم وفي محاكمهم الريال وما واسبابه هي معظم مغاضب الناس وخصوماتهم واقل نعيم اهل الجنة من اوتي كهذه الدنيا من اولها الى اخرها مزرعة ولا قصر - [00:27:20](#)

ولا ساحل ولا جبل ولا رصيد مثل هالدنيا من اولها الى اخره وعشرة اضعافها هذا قارون اعظم من ذكر غنى في الارض وين راح لو لم يخلده القرآن بذكره ما عرفه احد - [00:27:46](#)

اليس كذلك اذا لا تغرنكم الدنيا لا تتعلق بها القلوب بل قدرها قدرها وانزلها منزلها وعش في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل واعمل فيها كأنك مخلص واعمل لاخرتك كأنك غدا ميت. بهذا يحصل العدل والخيرة - [00:28:08](#)

والتوازن في هذه العيشة في هذه الدنيا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول مثلي في هذه الدنيا كمثل راكب المسافر استظل في ظل شجرة قال فيها فلما استراح قام وواصل سيره. هذا شأنكم في الدنيا - [00:28:33](#)

ولو بقيت لمن قبلك ما وصلت اليك وكما تذكر الان اباك واجدادك وغدا سيذكرك ابناءك واحفادك خذ منها العبرة وخذ منها العظة وخذ منها الزاد ليوم المزداد. وتزودوا فان خير الزاد - [00:28:59](#)

التقوى واتقون يا اولي الباب. والله الهادي الى كل خير وصواب. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وعلى الاصحاب والحمد

